📚بنك الأسئلة والجواب في

"بدائع الفوائد"

(الجزء الأول)

الهدف :ضبط القواعد، فهم الفروق الدقيقة، واستنباط الحكم.

🕋القسم الأول: لطائف التفسير وعلوم القرآن (خاصة المعوذتين)

س١ : لماذا خص الله تعالى "الفلق" بالذكر في قوله {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} عند الاستعاذة من الشرور الخارجية؟

ج :لأن "الفلق" هو الصبح الذي يشق ظلام الليل، وكما أن الله قادر على إزالة ظلام الليل بضياء الصبح، فهو القادر على إزالة ظلام السحر والحسد والشرور عن المستعيذ.

س٢: في سورة الناس، استعاذ الله من شر واحد (الوسواس) بثلاث صفات (رب، ملك، إله)، بينما في الفلق استعاذ من شرور كثيرة بصفة واحدة (رب الفلق). ما الحكمة؟

ج :لأن الشر في سورة الناس (الوسواس) شر **داخلي** يمس الدين والقلب، وخطره أعظم وأخفى، فاحتاج إلى استحضار ثلاث صفات لله لدفعه. أما شرور الفلق فهي **خارجية** (حسد، سحر، ليل) تمس الدنيا والبدن، فكفت الاستعاذة بصفة واحدة (الربوبية).

س٣: ما الفرق الدقيق بين "الخوف" و"الخشية" كما ورد في استنباطات ابن القيم؟

ج :الخوف قد يكون عاماً، أما "الخشية" فهي خوف مقرون بمعرفة وعلم بالمخشي منه؛ ولذلك قال تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}، فكلما زاد العلم زادت الخشية.

س٤: لماذا قدم الله "السمع" على "البصر" في غالب آيات القرآن (مثل: السميع البصير)؟

ج :لأن السمع يدرك المسموعات من الجهات الست وفي النور والظلام، وهو

أداة التلقي للوحي، بينما البصر يدرك المبصرات في الجهة المقابلة وبوجود الضوء، فدائرة السمع أوسع وأشمل.

س٥: في قصة يوسف، ما الحكمة من قول النسوة {مَا هَٰذَا بَشَرًا} ولم يقلن "ما هذا رجلاً"؟

ج :لنفي الجنس البشري عنه لفرط جماله الذي بدا وكأنه جمال ملائكي، وهذا أبلغ في التعجب من قول "رجلاً" الذي ينفي الرجولة فقط ولا ينفي البشرية.

🗣️القسم الثاني: الفروق اللغوية وأسرار العربية

س٦: ما الفرق بين "الحمد" و"الشكر"؟

ج :**الحمد** :يقع باللسان فقط، ويكون مقابل نعمة أو بدون نعمة (على صفات الكمال الذاتية).

الشكر :يقع باللسان والقلب والجوارح، ولا يكون إلا مقابل نعمة واصلة إليك. فبينهما عموم وخصوص.

س٧: لماذا نكر الله كلمة "نفاثات" في قوله {وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ}؟

ج :التنكير هنا يفيد التفخيم والتعظيم لشرّهن، أو يفيد الإطلاق ليشمل كل نفس خبيثة تنفث في العقد بالسحر، سواء كانت نفساً إنسية أو جنية.

س٨: ما الفرق بين "الهَمّ" و"الحَزَن"؟

ج :**الحَزَن** :يكون على أمر قد وقع ومضى (تأسف على الماضي).

الهَمّ :يكون على أمر متوقع حصوله في المستقبل. وكلاهما استعاذ منهما النبي ﷺ.

س٩: في قوله تعالى {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ}، أين المفعول به؟ وما الفائدة البلاغية؟

ج :المفعول به محذوف، والتقدير (أسمع بهم وأبصرهم). والفائدة هي المبالغة والتعجب، أي: ما أشد سمعهم وما أحدّ بصرهم يوم القيامة بعد أن كانوا في الدنيا عمياً وصماً عن الحق.

س١٠: ما السر في اختيار لفظ "الله" دون غيره في الشهادة (لا إله إلا الله)؟

ج :لأن لفظ الجلالة "الله" هو الاسم الجامع لجميع الأسماء والصفات، فكل اسم آخر يُضاف إليه (الرحمن من أسماء الله) ولا يُضاف هو إلى غيره، فهو العلم الدال على الذات المقدسة المستحقة للعبادة.

⚖️القسم الثالث: الفقه وحكم التشريع (التعليل)

س١١: ما العلة الطبية والشرعية في تحريم "الميتة" وإباحة "المذكى" (المذبوح)؟
ج :الميتة يحتقن فيها الدم والفضلات والسموم لأنها لم تستنزف، فتضر البدن وتورث قساوة القلب. أما الذكاة (الذبح) فهي تستفرغ الدم الذي هو مركب الشيطان والنجاسات، فيطيب اللحم.

س١٢: لماذا تجب النية في العبادات؟
ج :لتمييز العبادة عن العادة) كالغسل للتبرد vs الغسل للجنابة(، ولتمييز مراتب العبادات بعضها عن بعض) كصلاة الفرض vs صلاة النافلة.(

س١٣: ما الفرق بين "الهدية" و"الرشوة"؟
ج :**الهدية** :يراد بها التودد والمحبة، ولا يُشترط فيها مقابل دنيوي محرم.
الرشوة :ما يُبذل لإبطال حق أو إحقاق باطل، أو للتوصل إلى ما لا يستحق. العبرة بالقصد والباعث.

س١٤: لماذا حرّم الله الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في الزواج؟
ج :صيانةً للرحم؛ لأن "الضّرائر" (الزوجات) يكثر بينهن التنافس والغيرة، فلو جُمع بين الأقارب لأدى ذلك إلى قطيعة الرحم وتفكك الأسرة.

س١٥: هل يكفي "الإمساك عن المفطرات" لصحة الصوم بدون نية؟
ج :لا يصح؛ لأن الإمساك قد يكون للرجيم أو لعدم وجود الطعام، فالنية هي الروح التي تحول الترك المجرد إلى عبادة يثاب عليها العبد.

❤️القسم الرابع: أعمال القلوب وتزكية النفس

س١٦: ما هي أركان "الشكر" التي لا يكتمل إلا بها؟
ج :ثلاثة أركان: ١) الاعتراف بالنعمة باطناً (بالقلب). ٢) التحدث بها ظاهراً (باللسان). ٣) صرفها في طاعة مسديها (بالجوارح).

س١٧: كيف يجتمع "الخوف" و"الرجاء" في قلب المؤمن؟
ج :كالطائر وجناحيه؛ فالرأس هو المحبة، والجناحان هما الخوف والرجاء. إذا استويا استوى الطائر، وإذا سقط أحدهما أصبح الطائر هدفاً لكل صائد.

س١٨: ما علامة "موت القلب"؟
ج :ألا يشعر صاحبه بإيلام المعصية، كما أن الميت لا يتألم بالجرح. فمن أحس بوجع الذنب فقد بدأت فيه حياة.

س١٩: لماذا خُلق "إبليس" وهو أصل الشرور؟ (حكمة وجود المتضادات)
ج :ليظهر كمال قدرة الله في خلق المتضادات (جبريل وإبليس)، وليتحقق "الجهاد" في سبيله، وتظهر عبودية "المخالفة للهوى"، ولتظهر أسماء الله (الغفار، التواب) التي تستلزم وجود من يذنب فيتوب.

س٢٠: ما هو "التوكل" الحقيقي؟
ج :هو اعتماد القلب على الله وحده في جلب المصالح ودفع المضار، مع مباشرة الأسباب المأمور بها. فلا يصح التوكل بإلغاء الأسباب (تواكل)، ولا بالاعتماد عليها كلياً (شرك خفي).

🧠القسم الخامس: فوائد متفرقة (أسرار البدائع)

س٢١: لماذا سمي الكتاب "بدائع الفوائد"؟
ج :لأن الفوائد التي فيه "بديعة" أي مبتكرة، عزيزة النظير، قلما تجدها في غيره من الكتب، جمعت بين النقل والعقل والذوق.

س٢٢: ما الفرق بين "صعود" الكلم الطيب و"رفع" العمل الصالح في قوله {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ}؟
ج :الكلم الطيب يصعد بنفسه لطبيعته العلوية، أما العمل الصالح فهو بمثابة "الرافع" والداعم لهذا الكلم، فبدون عمل صالح لا يُقبل القول ولا يصعد.

س٢٣: لماذا كان النبي ﷺ يغير الأسماء القبيحة إلى حسنة؟
ج :لأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين "الاسم" و"المسمى"، فالاسم القبيح قد يؤثر في نفسية صاحبه وفي نظرة الناس إليه، وتفاؤلاً بالخير.

س٢٤: ما هو أعلى أنواع الهجر للقرآن؟

ج :هجر "التحكيم والعمل به"، وإن كان يقرؤه ويحفظه.

س٢٥: ما الحكمة من إخفاء "ساعة الاستجابة" يوم الجمعة؟

ج :ليجتهد العبد في الدعاء طيلة اليوم، فيكثر ابتهاله وتضرعه، كما أخفيت ليلة القدر في العشر الأواخر.

س٢٦: هل "العزم" على المعصية يُحاسب عليه العبد؟

ج :نعم، إذا كان عزماً مصمماً واستقر في القلب، بخلاف "الهاجس" أو "الخاطر" العابر الذي يدفعه صاحبه، فهذا معفو عنه.

س٢٧: ما معنى "حسن الظن بالله"؟

ج :هو توقع الجميل من الله مع الإتيان بالأسباب. أما توقع الجميل مع الإقامة على المعاصي فهو "غرور" وليس حسن ظن.

س٢٨: لماذا وصف الله كيد الشيطان بأنه {ضَعِيفًا} رغم كثرة من يضلهم؟

ج :لأنه لا سلطان له على العبد إلا بالتزيين والوسوسة، ليس له قهر ولا إجبار، وسلاحه ينهار بمجرد الاستعاذة والذكر.

س٢٩: ما هي "البصيرة"؟

ج :هي نور يقذفه الله في القلب، يفرق به العبد بين الحق والباطل، والسنّة والبدعة، بلا تردد.

س٣٠: كيف يجمع العبد بين "مشاهدة القدر" و"مطالعة الشرع"؟

ج :في المصائب يستسلم للقدر (هذا قضاء الله)، وفي المعائب والذنوب يلوم نفسه (هذا تقصيري) ولا يحتج بالقدر، وفي الطاعات يشكر الله (هذا توفيق الله).

📚بنك الأسئلة والجواب في "بدائع الفوائد" (الجزء الثاني)

الهدف :الغوص في أسرار "أم الكتاب" وفلسفة العبادات.

🕌القسم الأول: أسرار "البسملة" و "الفاتحة"

س٣١: لماذا دخلت (الباء) في "بسم الله" دون غيرها من الحروف (مثل: بالله، أو على اسم الله)؟
ج :لأن الباء تفيد معنيين عظيمين مجتمعين:

١. **الاستعانة** :أي أبدأ مستعيناً بالله.
٢. **المصاحبة** :أي أبدأ متبركاً بمصاحبة اسم الله.
وهي الحرف الوحيد الذي يجمع هذين المعنيين بدقة.

س٣٢: ما الفرق الدقيق الذي ذكره ابن القيم بين اسمي الله "الرحمن" و "الرحيم"؟
ج :**الرحمن** :دال على الصفة القائمة بذاته سبحانه (صفة ذات)، أي أنه موصوف بالرحمة الواسعة.
الرحيم :دال على تعلق الصفة بالمرحومين (صفة فعل)، أي أنه يوصل الرحمة إلى عباده.
فالرحمن وصفه، والرحيم فعله.

س٣٣: لماذا قُدّم "إياك" في قوله {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} ولم يقل "نعبدك"؟
ج :التقديم هنا يفيد **الحصر والاختصاص** .فلو قال "نعبدك" لاحتمل المعنى: نعبدك ونعبد غيرك. أما "إياك نعبد" فتعني: لا نعبد إلا أنت وحدك. وهي سر التوحيد.

س٣٤: لماذا جاء الفعل بالمضارع {نَعْبُدُ} و {نَسْتَعِينُ} ولم يقل "عبدناك"؟
ج :الفعل المضارع يفيد **التجدد والاستمرار** .فالعبد يحتاج إلى تجديد العبودية والاستعانة في كل لحظة وكل نَفَس، وليست فعلاً حدث مرة وانتهى.

س٣٥: إذا كان المؤمن مهتدياً، فلماذا يدعو في كل ركعة {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}؟ هل هو تحصيل حاصل؟
ج :لا، بل هو أشد ما يكون حاجة لهذا الدعاء لعدة أسباب:

١. لطلب **الثبات** على الهداية (أن لا يزيغ).
٢. لطلب **الزيادة** في العلم بتفاصيل الهداية التي يجهلها.
٣. لطلب الهداية في **المستقبل** كما هُدي في الماضي.

س٣٦: لماذا سمى الله الطريق "الصراط"؟ (دلالة اللفظ)
ج :لأن لفظ "الصراط" في لغة العرب يتضمن خمسة أوصاف لا بد منها لطريق الحق:

١. أن يكون مستقيماً (لا عوج فيه).
٢. أن يكون موصلاً للمقصود.
٣. أن يكون واضحاً.
٤. أن يكون واسعاً للسالكين.
٥. أن يكون مسلوكاً (سار فيه غيرك).

س٣٧: لماذا ذكر الله "المغضوب عليهم" و "الضالين" بصيغ مختلفة؟
ج :المغضوب عليهم (اليهود) :جاء بصيغة المفعول للدلالة على أن الغضب وقع عليهم من الله ومن أوليائه، لأنهم علموا الحق وتركوه.
الضالين (النصارى) :جاء بصيغة الفاعل، لأن ضلالهم نابع من جهلهم وسوء سعيهم، فهم تائهون.

س٣٨: ما الحكمة من الجمع بين "العبادة" و"الاستعانة" في {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}؟
ج" :نعبد" تبرؤ من الشرك، و"نستعين" تبرؤ من الحول والقوة. والعبادة هي الغاية، والاستعانة هي الوسيلة لتحقيق تلك الغاية، فلا عبادة إلا بمعونة منه.

💎 القسم الثاني: لطائف لغوية وبلاغية (نحو القلوب)

س٣٩: ما الفرق بين "جعل" و "خلق" في القرآن؟
ج :خلق :تفيد الإيجاد من العدم وتقدير المقادير (مثل: خلق السماوات).
جعل :تأتي بمعنى "صيّر" وتتضمن تضمين الشيء صفة أو حالة معينة (مثل: وجعلنا من الماء كل شيء حي، أو جعل الظلمات والنور). وكل "خلق" جعل، وليس كل "جعل" خلقاً.

س٤٠: لماذا يُجمع لفظ "الظلمات" ويُفرد لفظ "النور" في القرآن غالباً (ظلمات ونور)؟
ج :لأن طريق الحق واحد لا يتعدد (وهو النور)، أما طرق الباطل فكثيرة

ومتشعبة (كفر، نفاق، بدعة، معصية)، فناسب ذلك جمع الظلمات وإفراد النور.

س٤١: ما سر تسمية القرآن بـ "الفرقان"؟
ج :لأنه يفرق بين الحق والباطل، والتوحيد والشرك، والحلال والحرام. وهو النور الذي به تتميز الأشياء وتتضح الفروق.

س٤٢: في النحو، لماذا تكسر "إنّ" في أول الكلام وتفتح "أنّ" في وسطه؟ (لمحة فلسفية لابن القيم)
ج :المكسورة (إنّ) هي أم الباب وتفيد التأكيد المستقل، فناسبت الابتداء. أما المفتوحة (أنّ) فهي مؤولة بمصدر وجزء من جملة، فناسبت أن تكون في الدرج (الوسط).

س٤٣: ما معنى "الصلاة" لغة واصطلاحاً عند التحقيق؟
ج :أصلها "الصلة"، فهي صلة بين العبد وربه. وقيل من "التصلية" (تقويم العود بالنار)، فكأن الصلاة تقوم اعوجاج النفس وتهذبها بحرارة الإيمان.

⚖️القسم الثالث: حِكَم التشريع (لماذا وكيف؟)

س٤٤: ما الحكمة من جعل "السجود" هو أقرب ما يكون العبد من ربه؟
ج :لأنه يضع أشرف أعضائه (الوجه والجبهة) على الأرض (موطأ الأقدام) ذلاً وانكساراً لعظمة الله. وكلما زاد ذل العبد لربه ظاهراً، زاد عزه وقربه منه باطناً.

س٤٥: لماذا حرم الله "الربا"؟ (نظرة اقتصادية اجتماعية)
ج :لأنه يقطع معروف "القرض الحسن" بين الناس، ويؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل دون مقابل حقيقي (عمل أو سلعة)، ويعطل حركة التجارة والمخاطرة التي هي أساس النماء.

س٤٦: لماذا شُرع "التيمم" بالتراب عند فقد الماء؟ وهل التراب ينظف؟
ج :التيمم طهارة حكمية ومعنوية، والمقصود منه:

١. استمرار نية العبادة وعدم انقطاعها.

٢. التذلل لله بمسح الوجه بأصل خلقة الإنسان (التراب) تذكيراً بتواضعه وأصله.

س٤٧: ما الحكمة من توزيع الصلوات على خمسة أوقات متفرقة في اليوم؟
ج :لئلا يمل العبد من طول القيام مرة واحدة، وليكون الذكر موزعاً على ساعات اليوم فيكون بمثابة "محطات وقود" إيمانية تغسل ذنوب ما بين الأوقات، وتحيي القلب كلما فتر.

س٤٨: لماذا فُضّلت "عشر ذي الحجة" على غيرها من الأيام؟
ج :لاجتماع أمهات العبادة فيها: الصلاة، والصيام، والصدقة، والحج. ولا يتأتى ذلك في غيرها من الأيام.

❤️القسم الرابع: طب القلوب وتزكية النفس

س٤٩: ما هو داء "العجب" وكيف علاجه؟
ج :العجب :هو رؤية النفس واستعظام العمل ونسيان المنّة.
علاجه :أن يعلم أن التوفيق للعمل كان من الله، ولولا معونته لما فعل، وأن يعلم كثرة عيوب نفسه وتقصيره في جنب الله.

س٥٠: كيف يتعامل العبد مع "الوسواس" في الصلاة؟
ج :لا يلتفت إليه ولا يناقشه، بل يمضي في صلاته. فإن الالتفات إليه يغذيه، والإعراض عنه يميته. والعبد مأجور على جهاده للشيطان في صلاته.

س٥١: ما الفرق بين "التوكل" و "العجز"؟
ج :التوكل :عمل القلب بالاعتماد على الله مع عمل الجوارح بالأسباب.
العجز :تعطيل الأسباب وانتظار النتائج أمانيَّ باطلة. والتواكل هو عجز المفرّطين.

س٥٢: لماذا يبتلي الله عباده الصالحين؟
ج :ليستخرج منهم عبودية "الصبر" و"الرضا"، ولينقيهم من الشوائب، وليعلي درجاتهم. فالابتلاء للكريم كالسبك للذهب؛ يزيده نقاءً ولمعاناً.

س٥٣: ما هي "حلاوة الإيمان" وكيف يجدها العبد؟
ج :هي لذة يجدها القلب عند الطاعة تفوق لذات الدنيا. يجدها من: أحب الله ورسوله فوق كل شيء، وأحب المرء لا يحبه إلا لله، وكره أن يعود في الكفر.

🧠القسم الخامس: درر وفوائد عامة

س٥٤: هل الاسم "توقيفي" (من الله) أم "اصطلاحي" (من البشر)؟ (مسألة لغوية شائكة)

ج :يميل ابن القيم إلى أن أصل اللغات وتسمية الأشياء إلهام وتوقيف من الله علمها لآدم {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}، ثم فرع الناس عليها واصطلحوا.

س٥٥: ما معنى قولهم: "الفقه فهم"؟

ج :أي ليس مجرد حفظ النصوص، بل الغوص في مقاصد المتكلم، ومعرفة قرائن الأحوال، والقدرة على تنزيل الحكم على الواقع.

س٥٦: ما هي قاعدة "سد الذرائع" التي يعتمد عليها ابن القيم كثيراً؟

ج :هي منع الأمور المباحة إذا كانت تؤدي غالباً إلى مفسدة أو محرم. (مثال: منع بيع العنب لمن يتخذه خمراً).

س٥٧: لماذا يسمى "القلب" قلباً؟

ج :لسرعة تقلبه وتغيره. ولذا كان أكثر دعاء النبي ﷺ: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك."

س٥٨: ما الفرق بين "النبي" و "الرسول" عند المحققين؟

ج :**الرسول** :من أوحي إليه بشرع جديد وأمر بتبليغه لقوم مخالفين.

النبي :من أوحي إليه بشرع (غالباً شرع من قبله) وأمر بتبليغه لقوم موافقين، أو لم يؤمر بالتبليغ العام. (وكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً).

س٥٩: كيف يكون "ترك المعصية" عبادة؟

ج :إذا كان الترك خوفاً من الله وتعظيماً له (كف النفس). أما إذا تركها لعدم القدرة عليها أو خوفاً من الناس، فلا يؤجر عليها أجر العبادة.

س٦٠: ما هي أعظم نعمة أنعم الله بها على عباده على الإطلاق؟

ج :هي نعمة **التعريف بنفسه** (أن عرفهم ربا رحيماً كريماً)، ونعمة **الإسلام** الذي هو الطريق الموصل إليه.

📚بنك الأسئلة والجواب في "بدائع الفوائد" (الجزء الثالث)

الهدف :تعميق الفهم العقدي واللغوي، وكشف دقائق النفس.

س٦١: ما معنى قاعدة "الجزاء من جنس العمل" التي يكررها ابن القيم؟
ج :هي سنة كونية وشرعية؛ فمن ستر مسلماً ستره الله، ومن تتبع عورات الناس تتبع الله عورته، ومن يسر يسر الله عليه. ففعل الله بالعبد في الآجل (والعاجل) مطابق لفعل العبد مع الخلق ومع ربه.

س٦٢: هل "الشر" يُنسب إلى الله تعالى؟ (مسألة دقيقة في القضاء والقدر)
ج :الشر لا يُنسب إلى الله في أفعاله ولا في أسمائه (والشر ليس إليك)، بل هو في **المفعولات** (المخلوقات) لِحكَمٍ بالغة. ففعل الله كله خير وحكمة، والشر إنما هو في "المقضي" لا في "القضاء". مثال: خلقُ النار (شر بالنسبة لمن يدخلها) لكنه (عدل وحكمة) بالنسبة لفعل الله.

س٦٣: لماذا يحب الله "الشكر" و "الحمد"؟
ج :لأن الشكر هو الاعتراف بالربوبية، والحمد هو الإقرار بالألوهية والكمال. والله يحب أن يُعرف ويُعبد، والحمد والشكر هما رأس العبادة ومظهرها.

س٦٤: ما الفرق بين "المعيّة العامة" و"المعيّة الخاصة" لله تعالى؟
ج :**المعيّة العامة** :هي معية العلم والإحاطة والقدرة، وهي لكل الخلق {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ}.
المعيّة الخاصة :هي معية النصر والتأييد والمحبة، وهي للمؤمنين فقط {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا}.

س٦٥: كيف نجمع بين قوله تعالى {لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ} وإثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة؟
ج :النفي في الدنيا لضعف الأبصار البشرية عن تحمل نور الجلال (كما حدث للجبل مع موسى). أما "الإدراك" المنفي فهو الإحاطة، فرؤية المؤمنين لربهم حق (نظر) لكن دون إحاطة به عظمةً، فالرؤية شيء والإدراك (الإحاطة الكاملة) شيء آخر.

س٦٦: ما الحكمة من خلق "النفس الأمارة بالسوء" في المؤمن؟
ج :ليكون جهادها ومخالفتها سبباً لرفع الدرجات، وليظل العبد مفتقراً إلى ربه مستعيناً به، فلا يطغى ولا يستغني.

📜القسم الثاني: بدائع اللغة والنحو (الغوص العميق)

س٦٧: لماذا سُمي "القلب" بهذا الاسم، وهل له علاقة بـ "الفؤاد"؟
ج :سُمي قلباً لتقلبه. أما **"الفؤاد "**فهو لغةً من "فأد" أي شَوى (من الحرارة)، ويُطلق غالباً على القلب إذا توقد وتأثر بالمشاعر القوية. فكل فؤاد قلب، وليس كل قلب فؤاداً (حالة خاصة من الشعور).

س٦٨: ناقش ابن القيم مسألة: هل لاسم "الله" اشتقاق؟
ج :رجح أنه مشتق من "أَلِهَ يَأْلَهُ" أي عُبد ومِيل إليه بالحب والتعظيم. فهو "المألوه" أي المعبود. وخالف من قال إنه اسم جامد غير مشتق، مستدلاً بأن صفات الكمال متضمنة فيه.

س٦٩: ما الفرق البلاغي بين "سقى" و "أسقى" في القرآن؟
ج :سقى (ثلاثي) :يُستخدم غالباً لما فيه لذة ومنفعة مباشرة بلا كلفة (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً).
أسقى (رباعي) :يُستخدم لما فيه كلفة أو لما هو مجرد تزويد بالماء (وأسقيناكم ماء فراتاً).

س٧٠: في قوله تعالى {إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا}، أين موضع الذم؟
ج :الذم ليس في "التسمية" ذاتها، بل في كونها **مجرد أسماء لا حقيقة لها** ولا مسمى حقيقياً وراءها (أصنام سموها آلهة وهي حجارة). فهي ألفاظ فارغة من المعنى الحقيقي للألوهية.

س٧١: لماذا عدل القرآن عن "الغيث" إلى "المطر" في مواضع العذاب؟
ج :الغالب في الاستعمال القرآني أن **"الغيث "**للرحمة والخير {يُنَزِّلُ الْغَيْثَ}، و**"المطر"** للعذاب {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا}. وهذه من دقة التعبير القرآني.

س٧٢: ما سر تقديم "الجار" على "المجرور" أحياناً؟ (مثال: {وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ})؟
ج :للاهتمام والمبالغة والحصر. أي: هم يوقنون بالآخرة يقيناً تاماً لا شك فيه، واختصاصهم بهذا اليقين عن غيرهم.

⚖️القسم الثالث: الفقه ومقاصد الشريعة

س٧٣: استنبط ابن القيم فائدة جليلة في فضل "العلم" من آية الصيد {مُكَلِّبِينَ}، ما هي؟
ج :أن الله أباح صيد الكلب "المُعَلَّم" وحرّم صيد الكلب "الجاهل". فإذا كان العلم قد رفع قدر الكلب حتى أحلّ صيده، فكيف برفع قدر الإنسان العالم على الجاهل؟!

س٧٤: ما حكم "الحيل" في الشريعة (التحايل لإسقاط واجب أو تحليل حرام)؟
ج :حرمها ابن القيم وشنّع عليها (مثل حيل اليهود). واعتبر أن العبرة في العقود بالمقاصد والمعاني، لا بمجرد الألفاظ والمباني. فالخداع والمكر لا يغير حقيقة الحكم الشرعي.

س٧٥: لماذا شُرع "الجهاد"؟ هل هو للقتل أم لغاية أخرى؟
ج :الجهاد ليس مقصوداً لذاته (إزهاق النفوس)، بل هو وسيلة لدفع الفتنة، وحماية الدين، وإزالة العوائق التي تمنع الناس من سماع الحق واختياره بحرية. فهو رحمة في باطنها عذاب.

س٧٦: في الطهارة، لماذا يطهر "جلد الميتة" بالدباغ؟
ج :لأن الدباغ يزيل الفضلات والرطوبات التي هي سبب النجاسة والفساد، فيعود الجلد إلى أصل طهارته (مادة صلبة) كما كان قبل حلول الحياة والدم فيه.

س٧٧: ما حكم التداوي بالمحرمات (كالخمر)؟
ج :حرام ولا يجوز، وقاعدة ابن القيم: "إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها". والتحريم يقتضي الخبث، والشفاء نعمة ورحمة، ولا يجتمع الخبث والرحمة في آن واحد.

🌻القسم الرابع: التربية والسلوك (منازل السائرين)

س٧٨: ما هو "الورع" الصحيح؟
ج :هو ترك ما يُخشى ضرره في الآخرة. (بينما "الزهد" هو ترك ما لا ينفع في الآخرة). فالورع حمية من الذنوب، والزهد ترفع عن الفضول.

س٧٩: كيف يعالج الإنسان داء "الحسد" في نفسه؟
ج (1 :بالرضا بقسمة الله (التسليم). ٢) بأن يعلم أن حسده لا يزيل النعمة عن المحسود بل يزيده غماً وإثماً. ٣) الدعاء للمحسود بالبركة، فإن ذلك يطفئ نار الحسد في القلب (مجاهدة النفس.(

س٨٠: ما الفرق بين "حسن الخلق" مع الناس و"المداهنة"؟
ج :**حسن الخلق** :ملاطفة الناس مع عدم الرضا بباطلهم أو إقرارهم عليه، لغرض تأليفهم للحق.
المداهنة :التنازل عن الحق أو السكوت عن الباطل لأجل مصلحة دنيوية أو خوفاً منهم.

س٨١: لماذا يعتبر "الفراغ" مفسدة؟
ج :لأن النفس لا تقبل التعطيل؛ إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل. والفراغ يولد الأفكار الرديئة، ثم الشهوات، ثم المعاصي.

س٨٢: ما هي منزلة "الرضا"؟ وهل هي واجبة أم مستحبة؟
ج :الرضا بقضاء الله الكوني (المصائب) مستحب ومقام عالٍ، والواجب هو "الصبر". أما الرضا بالأحكام الشرعية (الأوامر والنواهي) فهو واجب شرعي (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك... ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً).

س٨٣: كيف يحول المؤمن "العادات" إلى "عبادات"؟
ج :بالنية. فمن نام ليتقوى على قيام الليل فنومه عبادة، ومن أكل ليتقوى على طاعة الله فأكله عبادة. وبذلك يصبح وقته كله لله.

💎القسم الخامس: متفرقات من بدائع الفوائد

س٨٤: ما معنى قوله تعالى عن القرآن {لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ}؟
ج :أي لا تكذبه الكتب السابقة (من بين يديه) ولا يأتي كتاب بعده يكذبه أو ينسخه (من خلفه). وقيل: لا يستطيع الشيطان أن يزيد فيه ولا ينقص منه، فهو محفوظ بحفظ الله.

س٨٥: لماذا خلق الله "النسيان" للإنسان؟ (نعمة أم نقمة؟)
ج :هو نعمة ونقمة.

نعمة :لأنه ينسى المصائب فيسلو ويعيش، وينسى الأحقاد.
نقمة (أو ابتلاء) :لأنه ينسى العلم والقرآن فيحتاج لدوام المراجعة والمجاهدة، وينسى آلاء الله فيحتاج للتذكير.

س٨٦: ما هو "الشرك الخفي"؟
ج :هو الرياء اليسير، أو نظر العبد إلى الخلق في تزيين صلاته، وهو أخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ولا ينجو منه إلا الصادقون.

س٨٧: لماذا وصف الله "كيد النساء" بأنه {عَظِيم} وكيد الشيطان بأنه {ضَعِيفًا}؟
ج :لأن كيد الشيطان وسوسة وخيال، أما كيد المرأة فمباشر ومحسوس ومقرون بالشهوة التي تغلب العقل، ولأن الفتنة بهن شديدة على الرجال.

س٨٨: ما الفائدة من تكرار القصص في القرآن (كقصة موسى)؟
ج :ليست تكراراً محضاً، بل في كل موضع يذكر تفاصيل لا تذكر في الموضع الآخر، ولأنها تساق لمقاصد مختلفة (تسلية للنبي، تحذير للكفار، بيان نعمة الله)، فتخدم السياق الذي وردت فيه.

س٨٩: ما هو "الاستدراج"؟
ج :هو أن يسبغ الله النعم على العبد وهو مقيم على المعاصي، فيظن العبد أنه مكرم، وهو في الحقيقة يُستدرج للهلاك، {سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ}.

س٩٠: ما هي النصيحة الذهبية لابن القيم لطالب العلم في هذا الكتاب؟
ج :ألا يجعل قلبه كالإسفنجة يتشرب كل شبهة، بل يجعله كالزجاجة المصمتة؛ يرى الشبهة بصفائه ولكنه لا يدعها تنفذ إلى داخله، فيحاربها ولا يتأثر بها.

📚بنك الأسئلة والجواب في "بدائع الفوائد" (الجزء الرابع)

الهدف :كشف الأسرار البلاغية والرد على الشبهات، وفقه العبودية.

🛡️القسم الأول: معارك لغوية وعقدية (الرد على الشبهات)

س٩١: ناقش ابن القيم مسألة (لَن) في قوله تعالى {لَن تَرَانِي} لموسى، فهل تفيد "لَن" النفي المؤبد؟
ج :رد ابن القيم على "الزمخشري" (المعتزلي) الذي زعم أن "لن" تفيد تأبيد النفي (أي لن تراني أبداً لا في الدنيا ولا الآخرة) لينفي رؤية الله.
الجواب" :لن" تفيد نفي المستقبل فقط ولا تقتضي التأبيد، بدليل قوله تعالى عن الكفار: {وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا}، ثم أثبت أنهم يتمنون الموت في النار بقوله: {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ}. فلو كانت للتأبيد المطلق لتناقض القرآن، حاشاه.

س٩٢: ما الفرق بين "الكرسي" و "العرش"؟
ج :**العرش** :هو سرير الملك، وهو سقف المخلوقات وأعظمها، وعليه استوى الرحمن استواءً يليق بجلاله.
الكرسي :هو موضع القدمين (كما صح عن ابن عباس)، وهو بين يدي العرش، وسع السماوات والأرض.

س٩٣: لماذا قال الله للملائكة {إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} حين سألوا عن خلق آدم، ولم يقل "إني أعلم ما لا تعلمون من مصلحة خلقه"؟
ج :حذف المفعول (مصلحة خلقه) لإفادة العموم. أي: أعلم مصلحة خلقه، وأعلم من حال إبليس المنطوي عليه (الذي لم تعلموه)، وأعلم أن في ذريته الأنبياء والصالحين.

س٩٤: هل يجوز إطلاق لفظ "عاشق" في حق الله تعالى (أن الله يعشق عبده أو العبد يعشق ربه)؟
ج :منع ابن القيم (وجمهور العلماء) ذلك لسببين:

١. عدم وروده في الشرع (الأسماء توقيفية).
٢. أن "العشق" لغةً يتضمن إفراطاً في المحبة قد يصاحبه ميل جنسي أو تغيير في العقل، وهذا محال على الله. واللفظ الشرعي هو "المحبة" و"الخُلة."

س٩٥: ما معنى "المكر" في حق الله {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ}؟ هل هو صفة ذم؟
ج :المكر في حقه تعالى صفة كمال ومدح، ومعناه: إيصال الجزاء والعقوبة لمستحقها من حيث لا يشعر، رداً على مكرة. فهو "مكر بالماكرين" (جزاء وعدل) وليس مكراً ابتداءً (الذي هو خديعة وظلم).

🤲القسم الثاني: أسرار الدعاء والعبادة

س٩٦: لماذا غلَب في دعاء الأنبياء في القرآن استخدام اسم "رَبّ" (ربي، ربنا) بدلاً من "اللهم"؟
ج :لأن الدعاء غالباً يكون لطلب حاجة، ودفع ضر، ورعاية، وإجابة. وهذا من مقتضيات "الربوبية" (الرب هو المربي، المالك، المدبر، المنعم). فناسب المقام مناشدة الله بصفة فعله وتربيته.

س٩٧: ما العلاقة بين "الدعاء" و "القدر"؟ هل الدعاء يغير القدر؟
ج :الدعاء من القدر. فالله قدّر الشيء وقدّر سببه. فكما قدّر الشبع بالأكل، والري بالشرب، قدّر حصول المطلوب بالدعاء. فالدعاء يرد القضاء (المعلق) لأنه سبب قوي من أسباب الله.

س٩٨: ما هو "الاسم الأعظم" الذي إذا سُئل الله به أعطى، عند ابن القيم؟
ج :يميل ابن القيم إلى أنه اسم **)الله(**، لأنه الاسم الجامع لكل الأسماء الحسنى، ولأنه لا يطلق على غيره، وتضاف إليه جميع الأسماء ولا يضاف هو إليها. وقيل هو (الحي القيوم).

س٩٩: لماذا نرفع الأيدي في الدعاء؟
ج :هي هيئة تعبدية تدل على:

١. الاستجداء والطلب (كحال السائل الفقير).
٢. إظهار الافتقار باليد الخالية.
٣. التفاؤل بتلقي العطاء السماوي.

س١٠٠: ما الفرق بين "العفو" و "المغفرة"؟ (أيهما أبلغ؟)
ج :**المغفرة** :هي الستر (من المِغفر الذي يغطي الرأس) مع التجاوز عن العقوبة، لكن الذنب قد يبقى مثبتاً في الصحيفة.
العفو :هو المحو والإزالة (عفت الريح الأثر). فالعفو أبلغ لأنه محو للذنب بالكلية كأنه لم يكن.

🏛️القسم الثالث: لطائف التفسير وقصص الأنبياء

س١٠١: في قصة يوسف، هل نسي يوسف ربه حين قال لصاحب السجن {اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ}؟
ج :لا، حاشاه. اتخاذ الأسباب (طلب الشفاعة من الملك) جائز شرعاً ولا ينافي التوكل. والنسيان المذكور في الآية {فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ} يعود على (الناجي) الذي نسي ذكر يوسف للملك، وليس يوسف من نسي ربه.

س١٠٢: لماذا سمى الله سورة "ق" بـ "المجيد" {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ}؟
ج :المجد هو السعة والكثرة والشرف. والقرآن مجيد لأن معانيه واسعة، وخيره كثير، وكريم على الله، ومن حفظه وعمل به صار مجيداً عند الله والخلق.

س١٠٣: ما الحكمة من ذكر "المنّ والسلوى" لبني إسرائيل؟
ج :لبيان كمال قدرة الله ورزقه؛ فجمع لهم بين الطعام النباتي الحلو (المن: يشبه العسل) والحيواني الدسم (السلوى: طائر السمان)، ليتم لهم الغذاء واللذة بلا تعب.

س١٠٤: ما معنى قوله تعالى {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ}؟
ج :همُّ امرأة العزيز كان همَّ عزم وفعل. أما همُّ يوسف فكان "همَّ خاطر" (طبيعة بشرية) دفعه فوراً ببرهان الإيمان، أو هو "همُّ ضرب ودفع" لها، وقيل: لولا رؤية البرهان لهمَّ بها، لكنه لم يهم أصلاً لوجود البرهان (وهو الأقوى تبرئة له).

س١٠٥: لماذا قال الله {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ}؟ هل نحن مجبرون؟
ج" :ما" هنا مصدرية، أي: خلقكم وعملكم. وهذا دليل لأهل السنة أن أفعال العباد مخلوقة لله (من حيث القدرة والإيجاد) ولكنها كسب للعبد (من حيث الاختيار والمباشرة).

🦉القسم الرابع: حكم الخلق (لماذا خُلق هذا؟)

س١٠٦: ما الحكمة من خلق "الذباب" والحشرات المؤذية؟
ج (1 :لإذلال الجبابرة (كما أهلك النمرود ببعوضة). ٢) ليعرف الإنسان ضعف قدرته فلا يستطيع خلق ذباب ولا استنقاذ ما يسلب منه. ٣) لبيان قدرة الله في إيداع الحياة في أصغر الأجرام.

س١٠٧: لماذا خُلقت "الشهوة" في الإنسان؟
ج :لتكون دافعاً لبقاء النوع (التناسل)، وسبباً لعمارة الأرض، ونموذجاً مصغراً (عينة) يُقاس عليه نعيم الجنة ولذتها، فيشتاق العبد للأصل الدائم.

س١٠٨: ما الحكمة من إخفاء "ليلة القدر"؟
ج :لتعظيم جميع ليالي رمضان بالعبادة التماساً لها، وليتميز المجتهد الحريص عن الكسول المتواكل.

💎القسم الخامس: بدائع نحوية دقيقة (للمتخصصين)

س١٠٩: ما الفرق بين (اللام) في "لله" و (اللام) في "لزيد"؟
ج :**لله (في الحمد لله)** :لام الاستحقاق والاختصاص الذاتي (الملك الحقيقي).
لزيد (المال لزيد) :لام الملك المجازي العارض، فزيد لا يملك شيئاً حقيقة إلا بإذن الله.

س١١٠: لماذا نقول "أعوذ بالله" (بالباء) و "لوذت بك" (بالباء)، ونقول "عذت منه" (بمن)؟
ج :لأن "الباء" للإلصاق والاستعانة، فأنت تلصق نفسك بجناب الله طلباً للحماية. و"من" للابتداء والتبعيض والمجاوزة، فأنت تطلب البعد والمجاوزة عن الشر.

س١١١: ما سر القسم بـ "التين والزيتون"؟
ج :إشارة إلى الأرض المقدسة (فلسطين/بيت المقدس) التي تكثر فيها هذه الأشجار، وهي مهبط الوحي على عيسى وعديد من الأنبياء، كما أقسم بـ "طور سينين" (موسى) و "البلد الأمين" (محمد ﷺ).

❤️القسم السادس: فقه النفس وتزكيتها

س١١٢: ما هي "البصيرة" في الدين؟
ج :هي نور في القلب يفرق به العبد بين الحق والباطل، وبين السنة والبدعة، حتى كأنه يرى الحق عياناً. ولها ثلاث درجات: بصيرة في الأسماء والصفات، بصيرة في الأمر والنهي، وبصيرة في الوعد والوعيد.

س١١٣: ما هو أخطر أنواع "الغفلة"؟
ج :غفلة العبد عن "مراد الله منه" في اللحظة الحالية. فلكل وقت عبادة (وقت الأذان عبادته الإجابة، وقت الضيف عبادته الإكرام). الغفلة هي الاشتغال بغير واجب الوقت.

س١١٤: كيف يتحول "الأنس بالله" إلى وحشة؟
ج :إذا شاب الأنس "انبساط" مخل بالأدب، أو غفلة عن تعظيم الجلال. فالأنس الحقيقي مقرون بالهيبة.

س١١٥: ما معنى "الهوى" ولماذا ذمّه الله؟
ج :الهوى هو ميل النفس إلى ما تحبه من الباطل. وذُمَّ لأنه يعمي ويصم، ويجعل "إله" الإنسان رغبته لا خالقه {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ}.

س١١٦: هل يجوز الفرح بالعمل الصالح؟
ج :نعم، {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا}. لكنه فرح الشكر والاستبشار، لا فرح العجب والغرور.

س١١٧: ما هي علامة "صدق التوبة"؟
ج :أن تكون حاله بعد التوبة خيراً من حاله قبل الذنب، وأن لا يزال الخوف من العودة مصاحباً له، وأن ينكسر قلبه لله كلما ذكر الذنب.

س١١٨: لماذا كان النبي ﷺ يكثر من الاستغفار وهو المعصوم؟
ج :استغفاره عبودية وشكر، وترقٍ دائم في مقامات القرب. فكل مقام يرتقي إليه يرى مقامه السابق قاصراً فيستغفر منه (استغفار من ترك الأولى أو استغفار تعبد).

س١١٩: ما هو "سوء الخاتمة" وما سببه عند ابن القيم؟
ج :هو أن يُحال بين العبد وبين نطق الشهادة أو حسن الظن بالله عند الموت. وسببه غالباً: دسيسة سوء في الباطن (نفاق أو رياء) كانت مخفية عن الناس، فظهر أثرها عند الشدائد (لحظة الموت).

س١٢٠: ما هو "الكيس" (العقل/الفطنة)؟
ج :كما في الحديث: "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت". أي: حاسب نفسه في الدنيا قبل أن تُحاسب، واستعد للرحيل.

📚بنك الأسئلة والجواب في "بدائع الفوائد" (الجزء الخامس)

الهدف :التمييز بين المتشابهات، وفهم حكمة التكليف، وعلاج أمراض القلوب.

🌓القسم الأول: من بدائع تفسير "المعوذتين" (استكمال)

س١٢١: لماذا استعاذ النبي ﷺ من "شر ما خلق" في سورة الفلق بكلمة عامة، ثم خصص بعدها (الغاسق، النفاثات، الحاسد)؟

ج :هذا من باب **"ذكر الخاص بعد العام "**للاهتمام به والتنبيه على خطورته. فقوله {مِن شَرِّ مَا خَلَقَ} يعم كل شر، ولكن خصص الثلاثة بعدها لأنها شرور خفية لا يكاد يُفطن لها إلا بعد وقوع ضررها (الليل إذا أظلم، السحر، الحسد).

س١٢٢: ما العلاقة بين "الحسد" و"السحر" حتى يجمع الله بينهما في سورة واحدة؟

ج :كلاهما شر ناتج عن **نفس خبيثة شريرة**؛ الساحر يستعين بالشياطين لإيذاء المسحور، والحاسد تستعين نفسه الخبيثة بنظرتها وشيطنتها لإيذاء المحسود. فالسحر استعانة بشيطان جني، والحسد استعانة بشيطان إنسي (النفس).

س١٢٣: لماذا قُدّم "الشر" على "الخير" في الذكر عند الاستعاذة (مثل: أعوذ بك من الشر)؟

ج :لأن **"التخلية قبل التحلية ."**دفع الضرر (الشر) مقدم على جلب المصلحة (الخير). فلا يستقر الخير في القلب أو البدن إلا بعد تنظيفه من الشرور والآفات.

س١٢٤: ما الحكمة من الاستعاذة بـ "رب الفلق" (فالق الإصباح) عند الخوف من السحر والحسد؟

ج :لأن السحر والحسد غالباً ما يُدبران في "الليل" والظلام (ظلام الكفر أو ظلام الوقت). فالمستعيذ يطلب من القادر على شق ظلام الكون بالنور، أن يشق ظلام كربته بالفرج.

س١٢٥: هل يؤثر "الحسد" فعلاً في الأجسام؟

ج :نعم، أثبته ابن القيم عقلاً وشرعاً. فالنفس لها تأثير (طاقة) تخرج منها وتصل إلى المحسود، تماماً كما تخرج السموم من الأفعى عند الغضب والعض. فالعين حق وتأثيرها واقع بإذن الله.

⚖️القسم الثاني: الفروق الدقيقة (لغةً وشرعاً)

س١٢٦: ما الفرق بين "القضاء" و "الأداء" في العبادات؟
ج **:الأداء** :فعل العبادة في وقتها المحدد شرعاً.
القضاء :فعل العبادة بعد خروج وقتها تداركاً لما فات. والكامل هو الأداء، والقضاء رخصة أو عقوبة بحسب العذر.

س١٢٧: ما الفرق بين "الفقير" و "المسكين" إذا اجتمعا؟
ج **:الفقير** :هو الأشد حاجة (الذي لا يجد شيئاً أو يجد أقل من نصف كفايته).
المسكين :أحسن حالاً (الذي يجد نصف كفايته أو أكثر، لكنه لا يكفيه تماماً).
)وإذا افترقا في الذكر شمل كل واحد منهما معنى الآخر.(

س١٢٨: ما الفرق بين "السبيل" و "الصراط" في القرآن؟
ج **:الصراط** :غالباً يُفرد (صراط مستقيم) ويُضاف إلى الله، لأنه طريق الحق الواحد الذي لا يتعدد.
السبيل :قد يُفرد وقد يُجمع (سبل السلام)، ويُطلق على الطرق الموصلة للخير أو الشر.

س١٢٩: ما الفرق بين "الإثم" و "العدوان" في قوله {وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}؟
ج **:الإثم** :فعل ما حرم الله في ذاته (كالزنا، شرب الخمر).
العدوان :التجاوز في الحدود وأخذ ما لا يستحق، أو الظلم في حقوق الناس (كالسرقة، والضرب). فالإثم في حقوق الله، والعدوان في حقوق الخلق.

س١٣٠: ما الفرق بين "التحميد" (الحمد لله) و "التسبيح" (سبحان الله)؟
ج **:التسبيح** :تنزيه الله عن النقائص والعيوب (التخلية/السلب).
التحميد :إثبات صفات الكمال والجلال لله (التحلية/الإيجاب). ولذلك يقترنان كثيراً ليكتمل وصف الكمال (نفي النقص وإثبات الكمال).

🧬القسم الثالث: حِكَم التشريع (أسرار الحلال والحرام)

س١٣١: لماذا حرّم الله "لبس الحرير" على الرجال وأحله للنساء؟
ج :لأن الحرير يورث في النفس خيلاءً، وفي الطبع ليناً ورقة وأنوثة لا تليق بـ "شهامة الرجولة" ووظيفة الرجل في القوامة والجهاد. أما المرأة فنشأت في الحلية وهي محتاجة للتزين لزوجها، ويليق بها اللين.

س١٣٢: ما الحكمة من "العدة" للمرأة المطلقة أو المتوفى عنها زوجها؟
ج (1 :براءة الرحم (التأكد من عدم الحمل) حفظاً للأنساب. ٢) تعظيم عقد النكاح وأنه لا ينفك بسهولة. ٣) في الوفاة: إظهار الحزن والوفاء للزوج الراحل (الإحداد.(

س١٣٣: لماذا شُرع "المسح على الخفين" بدلاً من غسل الرجلين؟
ج :تيسيراً ورحمة، لأن الرجلين هما أكثر الأعضاء تعرضاً للأذى والحاجة للستر والمشي، ونزعهما يشق، بخلاف اليدين والوجه.

س١٣٤: ما الحكمة من تحريم "النجش" في البيع (أن يزيد في السعر وهو لا يريد الشراء)؟
ج :لأنه خديعة وتغرير بالمشتري، وإضرار به ليدفع أكثر من القيمة الحقيقية، وهذا ينافي "النصح" الواجب للمسلم.

س١٣٥: لماذا جعل الله "الطلاق" بيد الرجل لا المرأة (في الأصل)؟
ج :لأن الرجل هو المكلف بالنفقة والمهر، فهو "الغارم" الذي سيتضرر مالياً بالطلاق، مما يجعله أكثر تروياً في اتخاذ القرار. ولأن المرأة تغلب عليها العاطفة وسرعة التأثر، فقد تطلق لأدنى سبب ثم تندم.

❤️القسم الرابع: أعمال القلوب والرقائق

س١٣٦: ما هو "الإخلاص" كما صوره ابن القيم؟
ج :هو تصفية العمل من كل شائبة، فلا يرى العبد في عمله إلا الله، ولا يطلب عليه شاهداً غيره، ولا مجازياً سواه. هو أن يستوي عندك مدح الناس وذمهم في الحق.

س١٣٧: كيف يجمع العبد بين "مشاهدة المنّة" و "مطالعة عيب النفس"؟
ج :هذا هو كمال العبودية:

١. **مشاهدة المنّة :**أن يرى أن كل خير فيه هو محض فضل من الله (فيورثه المحبة والشكر).
٢. **مطالعة عيب النفس :**أن يرى تقصيره في شكر هذه النعمة (فيورثه الذل والانكسار).

س١٣٨: ما دواء "قسوة القلب"؟
ج :دواءها في أربعة أشياء: ذكر الله، وتلاوة القرآن بتدبر، ومجالسة الصالحين، وزيارة المقابر (ذكر الموت). وأعظمها: "كثرة الاستغفار."

📚بنك الأسئلة والجواب في "بدائع الفوائد" (الجزء السادس)

الهدف :تذوق البلاغة القرآنية، وفهم حكمة الابتلاء، وضبط أعمال القلوب.

💎القسم الأول: بدائع اللغة (السر في الحرف والكلمة)

س١٣٩ (تكملة لما سبق): لماذا يبتلي الله عبده بتأخير الإجابة؟
ج :ليعوضه عن التأخير بما هو أعظم مما طلب، ولتشتد فاقة العبد فيكون وقع العطاء أحلى وأعظم موقعاً، ولأن الله يحب صوت عبده الملحاح.

س١٤٠: في قصة إبراهيم عليه السلام، لماذا رد التحية بـ {سَلَامٌ} (بالرفع) مع أن الملائكة قالوا {سَلَامًا} (بالنصب)؟
ج :هذه من دقة العربية؛ النصب {سلاماً} يدل على جملة فعلية متجددة (سلمنا سلاماً)، أما الرفع {سلامٌ} فيدل على جملة اسمية تفيد **الثبوت والدوام** . فحيّاهم إبراهيم بأحسن مما حيّوه به (رد ثابتاً دائماً على متجدد)، وهذا تطبيق للأدب الإلهي: {فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا}.

س١٤١: لماذا نقول في التكبير "الله أكبر" ولا نقول "الله الأكبر" (بدون أل التعريف)؟
ج :لأن حذف "أل" يجعله نكرة تفيد الإطلاق والعموم؛ فالمعنى: الله أكبر من كل شيء، ومن كل ما يخطر بالبال، ومن الدنيا وما فيها. ولو قيل "الأكبر" لصار المعنى محصوراً بصفة معينة أو مقارنة محددة.

س١٤٢: ما الفرق بين "إنْ" و "إذا" في الشرط في القرآن؟
ج **:إذا :**تستعمل للمقطوع بوقوعه أو الكثير الحدوث (مثال: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ

اللَّهِ}).
إنْ :تستعمل للمشكوك فيه أو النادر الحدوث أو المكروه (مثال: {إِن مَّسَّكُمْ قَرْحٌ}).
وهذا من دقة القرآن العجيبة.

س١٤٣: لماذا عبّر القرآن عن "الموت" بلفظ "الوفاة"؟
ج :الوفاة لغةً هي "الاستيفاء" وأخذ الحق كاملاً. فالميت قد استوفى أيامه ورزقه وأنفاسه التي قُدرت له، لم ينقص منها لحظة. فالموت ليس عدماً، بل هو استيفاء للمدة وانتقال.

س١٤٤: ما الفرق بين "الغبطة" و "الحسد"؟
ج :الحسد :تمني زوال النعمة عن الغير (مذموم).
الغبطة :تمني مثل النعمة للذات دون زوالها عن الغير (محمود، ويسمى المنافسة في الخير).

📜 القسم الثاني: لطائف القصص القرآني

س١٤٥: في قصة يوسف، لماذا قال {إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ} وهو لم يكن في ملتهم أصلاً ليتركها؟
ج" :الترك" هنا بمعنى **الإعراض والهجر** منذ البداية، وليس الانتقال من شيء كان فيه. وفيه فائدة: أن المسلم يجب أن يظهر براءته من الباطل بقلبه وقالبه، ويسمي ابتعاده عنهم "تركاً" تأكيداً للمفارقة.

س١٤٦: ما الحكمة من أن يوسف عليه السلام لم يرسل بشيراً لأبيه يعلمه بحياته طوال تلك السنين؟
ج :قيل إن الله أنساه ذلك لحكمة الابتلاء (ليكتمل تمحيص يعقوب بالحزن)، وقيل إنه خشي إن راسله أن يعرف إخوته مكانه فيفسدوا عليه أمره قبل التمكين، فكان تدبيراً إلهياً ليقع اللقاء في الوقت المقدر.

س١٤٧: لماذا ذكر الله "الكلب" في قصة أصحاب الكهف {وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ}؟
ج :لبيان فائدة "صحبة الصالحين". فكما أصاب هذا الكلبَ شرفُ الذكر في

الكتاب الخالد بسبب مصاحبته للأولياء، فإن من أحب الصالحين وصاحبهم ناله من بركتهم وذكرهم الخير، وإن كان أقل منهم عملاً.

س١٤٨: لماذا عاتبت الملائكة إبراهيم في قوله {أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ}؟ وهل شك في قدرة الله؟

ج :لم يشك في القدرة، ولكنه استغرب العادة. فالتعجب من "الأسباب العادية" (شيخ كبير يلد) لا ينافي الإيمان بـ "المسبب" (قدرة الله). هو استعظام للنعمة لا شك في القدرة.

⚖️القسم الثالث: مقاصد الشريعة (أسرار العبادات)

س١٤٩: لماذا شُرعت "صلاة الخوف" بصور مختلفة وتغيير في الهيئة؟

ج :لبيان أهمية الصلاة، وأنها لا تسقط بحال، حتى عند التحام السيوف. وللجمع بين مصلحتين ضروريتين: مصلحة الدين (الصلاة) ومصلحة النفس (الحراسة والقتال).

س١٥٠: ما الحكمة من تحريم "الخلوة" بالمرأة الأجنبية؟

ج :سداً للذريعة؛ لأن الشيطان ثالثهما، ولأن الخلوة تهيج الدواعي وتضعف الموانع، والشريعة جاءت لمنع "مقدمات" الفاحشة، لا لمنع الفاحشة فقط.

س١٥١: لماذا جُعلت "الدية" على العاقلة (أقارب القاتل) في القتل الخطأ، ولم يتحملها القاتل وحده؟

ج :من باب "المواساة" والتكافل الاجتماعي، ولأن القتل الخطأ مصيبة عظيمة قد تفوق طاقة الفرد المادية، فوزعها الشرع على عشيرته تخفيفاً عنه وحفظاً لدم المقتول من أن يضيع هدراً لعدم قدرة القاتل.

س١٥٢: ما سر تفضيل "اليد اليمنى" في الإسلام (الأكل، الشرب، المصافحة)؟

ج :تكريم لليمين وتمييز للأمور الشريفة (الطعام، المصحف) عن الأمور المستقذرة (الاستنجاء) التي تُركت لليسار. وهذا من كمال الأدب والتنظيم والنظافة في الإسلام.

❤️القسم الرابع: دواء القلوب (التزكية)

س١٥٣: ما هو "الرياء" وهل يحبط كل العمل؟
ج :الرياء هو إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها.

- إن كان الرياء هو **الباعث الأصلي** للعمل: فالعمل باطل ومردود.
- إن طرأ الرياء **أثناء العمل** ودفعه العبد: لم يضره.
- إن استرسل معه ورضي به: فقد اختلف العلماء، والأحوط أنه ينقص الأجر أو يحبطه بحسب قوة الرياء.

س١٥٤: ما الفرق بين "التكبر" و "العزة"؟
ج :التكبر :هو بطر الحق (رده) وغمط الناس (احتقارهم)، وهو صفة مذمومة تنازع الله في رداه.
العزة :هي الترفع عن الدنايا، والأنفة من الذل لغير الله، وهي صفة محمودة {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ}.

س١٥٥: هل المعصية قد تكون أنفع للعبد من الطاعة؟ (مقولة مشهورة لابن القيم)
ج :نعم، في حالة واحدة: إذا أورثت المعصيةُ ذلاً وانكساراً وافتقاراً لله، وأورثت الطاعةُ عجباً وكبراً واستطالة على الناس. ف "رب معصية أورثت ذلاً وانكساراً، خير من طاعة أورثت عزاً واستكباراً."

س١٥٦: ما هو "الجهاد الأكبر"؟
ج :هو جهاد النفس والهوى والشيطان. لأنه الأصل؛ فمن لم يجاهد نفسه أولاً ليفعل ما أُمِر به ويترك ما نُهي عنه، لم يمكنه جهاد العدو في الخارج.

س١٥٧: كيف يحفظ العبد نفسه من "الشبهات"؟
ج :بالتمسك بالمحكمات (الأصول الواضحة) وعدم تتبع المتشابهات، وبكثرة الدعاء "يا مقلب القلوب ثبت قلبي"، وبترك الجدال في الدين بغير علم.

🧬القسم الخامس: درر متفرقة (منوعات البدائع)

س١٥٨: ما معنى "الصلاة على النبي ﷺ" من الله، ومن الملائكة، ومن البشر؟
ج :من الله :ثناؤه عليه في الملأ الأعلى (عند الملائكة).

من الملائكة :الدعاء والاستغفار له.
من البشر :الدعاء وطلب رفع ذكره ومقامه عند الله.

س١٥٩: لماذا وصف الله القرآن بأنه {عَرَبِيًّا} في مواضع كثيرة؟
ج :تشريفاً للغة العربية، ولأنها أوسع اللغات وأدقها وأقدرها على استيعاب المعاني الإلهية العظيمة، فلا يمكن لترجمة أن تحيط ببدائع القرآن كما هي في العربية.

س١٦٠: هل "العقل" في القلب أم في الدماغ؟ (رأي ابن القيم)
ج :يرى أن العقل له تعلق بالقلب والدماغ معاً. فمبدؤه في القلب (مركز الإرادة والشعور)، وتصريف التدبير والتحليل في الدماغ (الجهاز العصبي). فالقلب هو الملك، والدماغ هو الجهاز التنفيذي. {لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا}.

س١٦١: ما الحكمة في أن "الشهيد" لا يُغسّل؟
ج :لإبقاء أثر العبادة عليه (الدم)، فدمه يوم القيامة يأتي لونه لون الدم وريحه ريح المسك، فيكون شاهداً له، ولأنه حي عند ربه فلا يُعامل معاملة الأموات العاديين.

س١٦٢: ما الفرق بين "الغضب" و "السخط"؟
ج **:الغضب :**ثوران دم القلب لإرادة الانتقام، ويظهر أثره في الجوارح والوجه.
السخط :هو الكراهية وعدم الرضا بالشيء، وقد لا يصاحبه ثوران ظاهر. فكل غضب سخط، وليس كل سخط غضباً.

س١٦٣: لماذا "الجمعة" عيد للمسلمين؟
ج :لأنه اليوم الذي كمل فيه الخلق، وفيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه تقوم الساعة، وهو يوم المزيد (الرؤية) في الجنة. فهو يوم الاجتماع الأسبوعي وشعار الإسلام.

س١٦٤: ما معنى "البركة"؟
ج :هي ثبوت الخير الإلهي في الشيء ونماؤه وزيادته. فالقليل مع البركة يكفي، والكثير بلا بركة يمحق. وهي جند خفي من جنود الله.

س١٦٥: لماذا سُميت "سورة الإخلاص" بهذا الاسم مع أن كلمة الإخلاص لم تذكر فيها؟

ج :لأنها "خُلِّصت" لصفة الله (ليس فيها أحكام ولا قصص، بل توحيد خالص)، ولأن من قرأها واعتقدها فقد "أخلص" دينه لله، فنجّى نفسه من الشرك.

س١٦٦: ما هو "التأويل" المذموم؟

ج :هو صرف اللفظ عن ظاهره بغير دليل راجح، مما يؤدي إلى تعطيل الصفات أو تحريف المعاني الشرعية (كتأويل استواء الله بالاستيلاء).

س١٦٧: كيف يكون "الخوف من الله"؟ هل هو كخوفنا من الأسد؟

ج :لا، الخوف من المخلوق (كالأسد) يوجب الهرب منه. أما الخوف من الله فيوجب الهرب **إليه** {فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ}. هو خوف ممزوج بمحبة ورجاء، يدفع للعمل لا لليأس.

س١٦٨: ما الحكمة من خلق "النسيان" للعلم؟ (للمرة الثانية بزاوية أخرى)

ج :ليدوم ارتباط العبد بالعلم تكراراً ومراجعة، فيحصل له أجر التكرار، وتزداد رسوخاً المعاني في قلبه. فلو حفظ مرة واحدة لربما استغنى وترك المدارسة.

س١٦٩: ما هو "الاستقامة"؟

ج :هي لزوم الصراط المستقيم من غير روغان عنه يمنة ولا يسرة، وتشمل فعل الطاعات وترك المنهيات ظاهراً وباطناً.

س١٧٠: ما الفرق بين "الهبة" و "الصدقة"؟

ج :**الصدقة** :ما أُعطي تقرباً لله وطلباً لثواب الآخرة (غالباً للمحتاج).
الهبة :ما أُعطي توددا للشخص وإكراماً له (سواء كان غنياً أو فقيراً).

📚بنك الأسئلة والجواب في "بدائع الفوائد" (الجزء السابع: مسك الختام)

الهدف :استكمال البناء المعرفي، والوقوف على النوادر، والوصايا الجامعة.

💎القسم الأول: من بدائع اللغة والنحو (اللمسات الأخيرة)

س١٧١: ما السر في زيادة "الميم" في كلمة (اللهم) عند الدعاء؟

ج :الميم المشددة في (اللهم) هي **عوض عن "ياء" النداء** المحذوفة (أصلها: يا الله). وجاءت في الآخر تبركاً بالبدء باسم الله، وقيل: الميم تدل على الجمع، فكأن الداعي جمع قلبه على الله، أو نادى الله بجميع أسمائه وصفاته.

س١٧٢: ما الفرق بين "السِّنَة" و "النوم" في آية الكرسي {لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ}؟
ج :**السِّنَة** :هي النعاس الذي يكون في الرأس والعين (مقدمة النوم).
النوم :هو الذي يغشى القلب ويثقل الجسد (الاستغراق). فنفى الله عن نفسه المبدأ (السنة) والغاية (النوم) لكمال حياته وقيوميته.

س١٧٣: لماذا سُمي "الإنسان" إنساناً؟
ج :قيل: من **النسيان** (لأنه عهد إليه فنسي). وقيل: من **الأنس** (لأنه يأنس بغيره ولا يعيش وحده). والاشتقاقان صحيحان، فهو نسيّ، وهو اجتماعي يأنس ويُؤنس به.

س١٧٤: ما الفرق بين "القسم" و "الحلف"؟
ج :هما مترادفان، لكن **القسم** أعم وأقوى، وغالباً يُستخدم في الأمور العظيمة. أما **الحلف** فقد يُستخدم في لغو اليمين أو الأمور الدارجة، وقد يطلق أحدهما مكان الآخر.

س١٧٥: لماذا نُكّرت كلمة "سلام" في قصة يحيى {وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ} وعُرّفت في قصة عيسى {وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ}؟
ج :**في قصة يحيى** :الكلام من الله، فنكّر السلام ليفيد التعظيم والتفخيم (سلام عظيم وكامل).
في قصة عيسى :الكلام من عيسى نفسه، فعرّف السلام (بأل الجنسية) ليفيد أن جنس السلام معهود عليه، تأدباً وتواضعاً منه في مقام الثناء على النفس.

🕌القسم الثاني: أسرار الأسماء والصفات

س١٧٦: ما معنى اسم الله "القيوم"؟
ج :هو القائم بنفسه (فلا يحتاج إلى أحد)، والمقيم لغيره (فكل أحد محتاج إليه). فهو الغني عن كل شيء، وكل شيء فقير إليه في وجوده وبقائه.

س١٧٧: كيف يتعبد العبد باسمي الله "الأول" و "الآخر"؟
ج :**الأول** :يوجب للعبد الافتقار إلى الله في "بداية" كل نعمة وعمل (أن الفضل له ابتداءً).

الآخر: يوجب للعبد الركون إلى الله في "نهاية" المصير، وألا يطمئن إلا إليه، فهو الغاية التي تنتهي إليها كل الآمال.

س١٧٨: هل لله "ظل" حقيقي كما في الحديث (تحت ظل عرشه)؟
ج: الظل مخلوق من مخلوقات الله، يضيفه الله إلى عرشه، ويظل به من يشاء من عباده يوم القيامة. وإضافته إلى الله إضافة "ملك وتشريف" (كبيت الله)، لا صفة ذات (لأن الله نور السماوات والأرض).

س١٧٩: ما الحكمة من اقتران اسم "العليم" بـ "الحكيم" غالباً؟
ج: لأن العلم وحده قد لا يكفي لتمام التدبير إذا لم يكن معه حكمة في وضع الشيء موضعه. ولأن الحكمة تحتاج إلى علم دقيق. فاجتماعهما يدل على كمال التدبير والتشريع.

⚖️القسم الثالث: نوادر الفقه والتشريع

س١٨٠: هل يجوز "تفضيل" بعض الأنبياء على بعض؟
ج: نعم، الله فضل بعضهم على بعض {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}.
ولكن يُمنع التفضيل إذا كان على سبيل **الحمية والعصبية**، أو إذا أدى
إلى **تنقص** المفضول. (تفضيل إقرار لا تفضيل احتقار).

س١٨١: ما حكم "الغناء" عند ابن القيم في هذا الكتاب؟
ج: شدد فيه جداً، وسماه "رقية الزنا" و"قرآن الشيطان". ورأى أنه ينبت النفاق في القلب، ويصد عن القرآن، ويفسد القلب بما يثيره من شهوات وشبهات، خاصة غناء المحترفين الماجن.

س١٨٢: لماذا لم يفرض الله "الحج" إلا مرة واحدة في العمر؟
ج: لمشقة السفر والتكاليف فيه، رحمةً بالعباد. بخلاف الصلاة (تتكرر يومياً لسهولتها وحاجة القلب لها)، والزكاة والصيام (سنوياً لوسطيتها).

س١٨٣: هل تصح الصلاة في "الأرض المغصوبة"؟
ج: هذه مسألة أصولية دقيقة. يرى ابن القيم (ومحققي الحنابلة) أنها لا تصح؛ لأن "النهي يقتضي الفساد". فلا يمكن أن يتقرب العبد إلى الله بفعل هو في نفس الوقت معصية (الوقوف في أرض محرمة).

س١٨٤: ما الحكمة من "تحريم الخمر" بالتدريج؟
ج :لأنها كانت عادة متأصلة فيهم، ومصدراً للتجارة، فلو حُرمت دفعة واحدة لشق عليهم تركها. فجاء التحريم متدرجاً (تنفير، ثم منع وقت الصلاة، ثم تحريم قاطع) ترويضاً للنفوس.

🌻القسم الرابع: طب القلوب (وصفات علاجية)

س١٨٥: ما هو "السرور بالله"؟
ج :هو فرحة تغمر القلب عند الخلوة به، أو ذكره، أو مناجاته. وهي جنة الدنيا، ومن لم يدخلها لم يجد طعم الإيمان الحقيقي. وعلامتها: أن يجد الأنس كلما هرب الناس، والوحشة كلما انغمس في الغفلة.

س١٨٦: كيف يعالج "الشهوة الخفية" (حب الرئاسة والظهور)؟
ج :بأن يعلم أن الخلق لا يملكون له ضراً ولا نفعاً، وأن مدحهم لا يرفعه عند الله إن كان وضيعاً، وذمهم لا يضعه إن كان رفيعاً. فمن عرف الله سقطت من عينه منزلة الخلق.

س١٨٧: ما هي "شجاعة القلب"؟
ج :هي ثباته عند المخاوف، وطمأنينته عند الشدائد، واليقين بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه. وهي رأس كل فضيلة، فالجبن أصل كل رذيلة.

س١٨٨: لماذا كان "اليأس" من كبائر الذنوب؟
ج :لأنه سوء ظن بالله، وجهل بسعة رحمته وعظيم قدرته. فاليائس كأنه يقول: "ذنبي أعظم من رحمة الله"، وهذا تنقص لجلال الله.

س١٨٩: ما هو "التوفيق"؟ (بتعريف ابن القيم الدقيق)
ج" :ألا يكلك الله إلى نفسك."
و"الخذلان": "أن يُخلّي الله بينك وبين نفسك."

🧠القسم الخامس: المتفرقات والنوادر

س١٩٠: لماذا خلق الله "الجوارح" (اليد، العين، الأذن)؟
ج :لتكون "أبواباً" للقلب، يدخل منها العلم والإيمان، ولتكون "خدماً" للقلب في تنفيذ أوامر الله. فالجوارح رعيتك، والقلب ملكها.

س١٩١: هل "العادة السرية" (نكاح اليد) جائزة عند الضرورة؟
ج :ناقشها ابن القيم، ورأى تحريمها لقوله تعالى {فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ}. ولكن عند خوف الزنا (الضرورة القصوى) قال بعض الفقهاء بجوازها لدفع المفسدة الكبرى بالصغرى، والأولى الصوم والصبر.

س١٩٢: ما معنى "حسن الخاتمة" الحقيقي؟
ج :ليس فقط أن يموت ساجداً أو صائماً (وإن كان علامة خير)، بل هو أن يموت وقلبه سليم من الشرك، والبدعة، وحقوق الخلق، متعلق بالله وحده، راجياً رحمته.

س١٩٣: ما الحكمة من إخفاء "ساعة الموت"؟
ج :ليكون العبد دائماً على أهبة الاستعداد، فلا يركن إلى الأمل، ولا يسوف التوبة. فكل لحظة قد تكون هي الأخيرة.

س١٩٤: لماذا يكثر ذكر "الصبر" في القرآن (أكثر من ٩٠ موضعاً)؟
ج :لأنه لا يتم أمر من أمور الدين ولا الدنيا إلا به. فالإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر. وهو كالرأس من الجسد.

س١٩٥: هل "كثرة الضحك" تميت القلب؟
ج :نعم، لأن الضحك يورث الغفلة، ويذهب بالهيبة، ويشغل القلب بالهزل عن الجد. والقلب الحي قلب رقيق يغلب عليه الحزن (الخوف) أو الفرح (الطمأنينة) لا الهزل.

📜القسم السادس: الوصايا الجامعة (مسك الختام)

س١٩٦: ما هي أعظم كرامة للأولياء؟
ج :**الاستقامة** .ليست الكرامة المشي على الماء أو الطيران في الهواء (فقد يفعله السحرة والشياطين)، بل الكرامة لزوم الطاعة، والثبات على الحق حتى الممات.

س١٩٧: كيف يصل العبد إلى "محبة الله"؟
ج :بقراءة القرآن بالتدبر، والتقرب بالنوافل بعد الفرائض، ودوام الذكر، وإيثار محابه على محاب النفس، ومجالسة المحبين الصادقين.

س١٩٨: ما هي نصيحة ابن القيم لمن ابتُلي بـ "عشق الصور" (العشق المحرم)؟
ج :أن يعلم أن ما يعشقه هو تراب وسيزول، وأن يصرف طاقة الحب إلى "الجميل الأزلي" الذي لا يموت (الله)، وأن يستغيث بالله ويغض بصره، فإن مبدأ الهوى نظرة.

س١٩٩: ما هو مفتاح كل خير؟
ج :**الرغبة والرهبة** .الرغبة فيما عند الله، والرهبة مما عنده. فمن رغب ورهب، جدّ في الطلب والهرب.

س٢٠٠: ما هي خلاصة كتاب "بدائع الفوائد" في جملة واحدة؟
ج" :**اعرف الله، واعرف نفسك** ."فمن عرف الله بجماله وجلاله أحبه وخافه، ومن عرف نفسه بضعفها وعيوبها ذل وانكسر. وبين ذل العبد وعز الرب، تكون العبودية الحقة.
